خطبة عيد الأضحى المبارك
لعام ١٤٤٥هجرية

كتبه
د. أبو عبد الله
وائل بن على بن أحمد آل عبد الجليل الأثري

شبكة الألوكة
www.alukah.net

خطبة عيد الأضحى المبارك

لعام ١٤٤٥هجرية

كتبه

د. أبو عبد الله

وائل بن على بن أحمد آل عبد الجليل الأثري

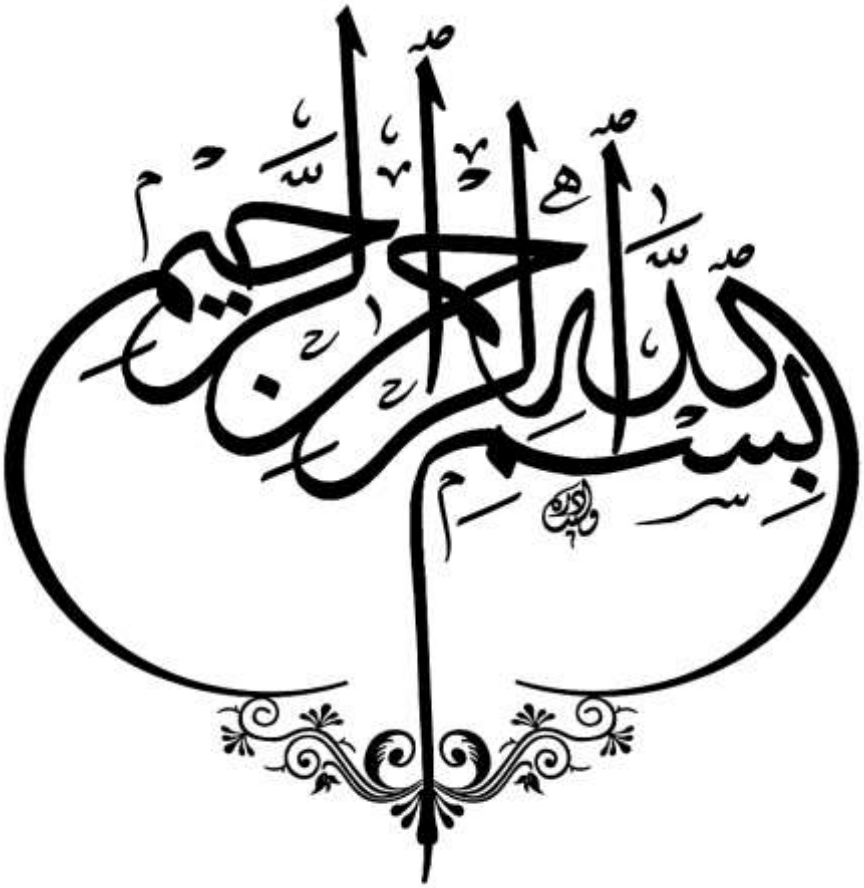
بسم الله الرحمن الرحيم

مقدمة

بسم الله الرحمن الرحيم

الحمد لله وحده والصلاة والسلام على من لا نبي بعده وعلى آله وأصحابه والتابعين لهم بإحسان وسلم تسليماً كثيراً وبعد:

فبين يدي القارئ الكريم (خطبة عيد الأضحى المبارك لعام ١٤٤٥هجرية) والتي قمت بإلقائها في قريتي (قِلْفَاو)[1] بمحافظة سوهاج إحدى محافظات الصعيد بجمهورية مصر العربية، وقد قمت بتسجيلها، ومن ثم تفريغها وإعدادها للنشر عسى الله أن ينفع بها، وأن يجعل هذا العمل خالصاً لوجهه الكريم، هذا والله أعلم وصلى الله على نبينا محمد وعلى آله وصحبه وسلم، وآخر دعوانا أن الحمد لله ربِّ العالمين.

وكتبه

د. أبو عبد الله

وائل بن على بن أحمد آل عبد الجليل الأثري

alsalafy1433@hotmail.com

١- قِلْفَاو بكسر القاف وسكون اللام، قال ياقوت الحموي (المتوفى عام ٦٢٦هـ) في كتابه (معجم البلدان) (٤/ ٣٩١): (قِلْفَاو بكسر أوله وسكون ثانيه وفاء وآخره واو معربة صحيحة قرية بالصعيد على غربي النيل)اهـ

خطبة عيد الأضحى المبارك لعام ١٤٤٥هجرية

بسم الله الرحمن الرحيم

إن الحمد لله، نحمده ونستعينه ونستغفره، ونعوذ بالله من شرور أنفسنا، ومن سيئات أعمالنا، من يهده الله فلا مضل له، ومن يضلل فلا هادي له، وأشهد أن لا إله إلا الله وحده لا شريك له، وأشهد أن محمدًا عبده ورسوله.

﴿يَاأَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا اتَّقُوا اللهَّ حَقَّ تُقَاتِهِ وَلا تَمُوتُنَّ إِلا وَأَنْتُمْ مُسْلِمُونَ﴾[٢].

﴿يَاأَيُّهَا النَّاسُ اتَّقُوا رَبَّكُمْ الَّذِي خَلَقَكُمْ مِنْ نَفْسٍ وَاحِدَةٍ وَخَلَقَ مِنْهَا زَوْجَهَا وَبَثَّ مِنْهُمَا رِجَالاً كَثِيرًا وَنِسَاءً وَاتَّقُوا اللهَّ الَّذِي تَسَاءلونَ بِهِ وَالأَرْحَامَ إِنَّ اللهَّ كَانَ عَلَيْكُمْ رَقِيبًا﴾[٣].

﴿يَاأَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا اتَّقُوا اللهَّ وَقُولُوا قَوْلًا سَدِيدًا (٧٠) يُصْلِحْ لَكُمْ أَعْمَالَكُمْ وَيَغْفِرْ لَكُمْ ذُنُوبَكُمْ وَمَنْ يُطِعِ اللهَّ وَرَسُولَهُ فَقَدْ فَازَ فَوْزًا عَظِيمًا﴾[٤]. أما بعد:

فإن أصدق الحديث كتاب الله، وأحسن الهدي هدي محمد ﷺ وشر الأمور محدثاتها، وكل محدثة بدعة، وكل بدعة ضلالة، وكل ضلالة في النار. وبعد:

فأهنئ جميع الحضور الكرام وجميع الأمة الإسلامية في كل مكان بهذه المناسبة العظيمة وهي عيد الأضحى المبارك، وتقبل الله منا ومنكم صالح الأعمال، وكل عام وأنتم بخير.

٢- (سورة آل عمران آية: ١٠٢).

٣- (سورة النساء آية: ١).

٤- (سورة الأحزاب آية: ٧٠ – ٧١).

عباد الله، لقد بين الله تبارك وتعالى السبب الرئيسي من خلق الخلق فقال: ﴿وَمَا خَلَقْتُ الْجِنَّ وَالْإِنْسَ إِلَّا لِيَعْبُدُونِ﴾[٥] أي: إلا ليوحدون ويفردون بالعبادة.

وقد جاء الأمر بإفراد الله تعالى بالعبادة في كثير من الأدلة الشرعية، ومن ذلك قوله تعالى: ﴿وَاعْبُدُوا اللَّهَ وَلَا تُشْرِكُوا بِهِ شَيْئًا﴾[٦] وقوله تعالى: ﴿وَقَضَى رَبُّكَ أَلَّا تَعْبُدُوا إِلَّا إِيَّاهُ﴾[٧].

وقد كان هذا شأن جميع الرسل الذين أرسلهم الله عز وجل إلى أقوامهم فكانوا يدعون أقوامهم إلى عبادة الله وحده لا شريك له وترك عبادة من سواه، وقد قال تعالى في ذلك: ﴿وَلَقَدْ بَعَثْنَا فِي كُلِّ أُمَّةٍ رَسُولًا أَنِ اعْبُدُوا اللَّهَ وَاجْتَنِبُوا الطَّاغُوتَ﴾[٨] وقد ذكر الله تبارك وتعالى عن عدد من الرسل أن كل واحد منهم كان يقول لقومه: ﴿يَاقَوْمِ اعْبُدُوا اللَّهَ مَا لَكُمْ مِنْ إِلَهٍ غَيْرُهُ﴾[٩].

وقد حذر الله تبارك وتعالى من الشرك وبين خطورته في كثير من الأدلة القرآنية، ومن ذلك قوله تعالى: ﴿إِنَّهُ مَنْ يُشْرِكْ بِاللَّهِ فَقَدْ حَرَّمَ اللَّهُ عَلَيْهِ الْجَنَّةَ وَمَأْوَاهُ النَّارُ وَمَا لِلظَّالِمِينَ مِنْ أَنْصَارٍ﴾[١٠] وكذلك قوله تعالى: ﴿وَلَقَدْ أُوحِيَ إِلَيْكَ وَإِلَى الَّذِينَ مِنْ قَبْلِكَ لَئِنْ أَشْرَكْتَ لَيَحْبَطَنَّ عَمَلُكَ وَلَتَكُونَنَّ مِنَ الْخَاسِرِينَ﴾[١١].

5- (سورة الذاريات آية: ٥٦).

6- (سورة النساء آية: ٣٦).

7- (سورة الإسراء آية: ٢٣).

8- (سورة النحل آية: ٣٦).

9- (سورة الأعراف آية: ٥٩، ٦٥، ٧٣، ٨٥).

10- (سورة المائدة آية: ٧٢).

11- (سورة الزمر آية: ٦٥).

وقد بين الله تعالى أن دين الإسلام هو الدين العظيم الذي ارتضاه للناس جميعاً، فقال تعالى: ﴿**إِنَّ الدِّينَ عِنْدَ اللَّهِ الْإِسْلَامُ**﴾[١٢] وبين الله تعالى أن كل من لم يدن بدين الإسلام فإنه في الآخرة من الخاسرين الهالكين، قال تعالى: ﴿**وَمَنْ يَبْتَغِ غَيْرَ الْإِسْلَامِ دِينًا فَلَنْ يُقْبَلَ مِنْهُ وَهُوَ فِي الْآخِرَةِ مِنَ الْخَاسِرِينَ**﴾[١٣].

وقد قال النبي ﷺ: «**وَالَّذِي نَفْسُ مُحَمَّدٍ بِيَدِهِ، لَا يَسْمَعُ بِي أَحَدٌ مِنْ هَذِهِ الْأُمَّةِ يَهُودِيٌّ، وَلَا نَصْرَانِيٌّ، ثُمَّ يَمُوتُ وَلَمْ يُؤْمِنْ بِالَّذِي أُرْسِلْتُ بِهِ، إِلَّا كَانَ مِنْ أَصْحَابِ النَّارِ**»[١٤].

لذلك فمن أراد الفوز بالجنة والنجاة من النار فليدن بدين الإسلام، وليحقق توحيد الله تبارك وتعالى، ويبتعد عن الشرك بجميع أنواعه كبيره وصغيره.

ومن معالم التوحيد فيما يتعلق بعيد الأضحى؛ التكبير، وهو قول: (الله أكبر الله أكبر الله أكبر، لا إله إلا الله، والله أكبر الله أكبر ولله الحمد).

ومن معالم التوحيد في عيد الأضحى؛ تلبية الحجاج، وهو قولهم: (لبيك اللهم لبيك، لبيك لا شريك لك لبيك، إن الحمد والنعمة لك والملك، لا شريك لك).

ومن معالم التوحيد في عيد الأضحى؛ الأضحية، والأضحية هي اسم لما يذبح من بهيمة الأنعام في يوم النحر، من بعد صلاة العيد إلى غروب شمس آخر يوم من أيام التشريق، وهو يوم الثالث عشر من شهر ذي الحجة.

والذبح عبادة لا يجوز صرفها لغير الله سبحانه وتعالى، فمن صرفها لغير الله سبحانه وتعالى فقد لعنه الله، ووقع في الشرك الأكبر عياذاً بالله، قال الله تعالى: ﴿**قُلْ**

١٢- (سورة آل عمران آية: ١٩).

١٣- (سورة آل عمران آية: ٨٥).

١٤- صحيح: رواه مسلم (٢٤٠).

إِنَّ صَلَاتِي وَنُسُكِي وَمَحْيَايَ وَمَمَاتِي لِلَّهِ رَبِّ الْعَالَمِينَ (١٦٢) لَا شَرِيكَ لَهُ وَبِذَلِكَ أُمِرْتُ وَأَنَا أَوَّلُ الْمُسْلِمِينَ﴾[١٥] وقد قال النبي ﷺ: «**لعن الله من ذبح لغير الله**»[١٦].

وقد قال الله تبارك وتعالى أيضاً: ﴿**فَصَلِّ لِرَبِّكَ وَانْحَرْ**﴾[١٧] فدل هذا على أنه يجب علي المسلم أن يخلص في صلاته لله، وكذلك يخلص في ذبيحته لله سبحانه وتعالى.

ومع ذلك قد تلاعب الشيطان بكثير من الناس، فأوقعهم في الشرك الأكبر وهم يؤدون هذه العبادة العظيمة وهي الأضحية، فترى كثيراً من الناس بعد ذبح الأضحية يتبركون بدم الأضحية ويتمسحون به، وترى الواحد منهم يلطخ يده في دم الأضحية ويطبع بها على بيته أو سيارته أو دكانه، وكذلك يعلق قرون الأضحية! ظناً منه أن هذه الأشياء تجلب الخير والبركة والرزق، وأنها تمنع الحسد والمرض والضرر! وهذه اعتقادات باطلة يا عباد الله.

وقد أدى إلى انتشار تلك المعتقدات الباطلة ونحوها؛ قلة العلم، وفشو الجهل، وتصدر علماء السوء والضلالة، فكم من رجل وقع في الشرك الأكبر الصريح بسبب جهله وقلة علمه؟! وكم من رجل وقع في الشرك الأكبر الصريح بسبب علماء الضلالة؟! وليس هذا بعذر لهم، وقد قال بعض أهل العلم:

تصدر للتدريس كل مهوس ... بليد تسمَّى بالفقيه المدرس
فحق لأهل العلم أن يتمثلوا ... ببيت قديم شاع في كل مجلس
لقد هزلت حتى بدا من هزالها ... كلاها وحتى سامها كل مفلس

١٥- (سورة الأنعام آية: ١٦٢-١٦٣).

16- صحيح: رواه مسلم (١٩٧٨).

١٧- (سورة الكوثر آية: ٢).

فمن أراد النجاة من ذلك فيجب عليه أن يحصل العلم الشرعي بطرقه الشرعية، فبالعلم الشرعي يصد العبد الشبهات التي تنشر من قبل أهل الباطل، فإن أهل الباطل يجدون ويجتهدون ليل نهار في ترويج باطلهم، بل وينفقون الأموال الكثيرة على ذلك، ولكن الله تعالى يخيب آمالهم، ويرد كيدهم في نحورهم، كما قال الله تعالى: ﴿إِنَّ الَّذِينَ كَفَرُوا يُنْفِقُونَ أَمْوَالَهُمْ لِيَصُدُّوا عَنْ سَبِيلِ اللَّهِ فَسَيُنْفِقُونَهَا ثُمَّ تَكُونُ عَلَيْهِمْ حَسْرَةً ثُمَّ يُغْلَبُونَ وَالَّذِينَ كَفَرُوا إِلَى جَهَنَّمَ يُحْشَرُونَ (٣٦) لِيَمِيزَ اللَّهُ الْخَبِيثَ مِنَ الطَّيِّبِ وَيَجْعَلَ الْخَبِيثَ بَعْضَهُ عَلَى بَعْضٍ فَيَرْكُمَهُ جَمِيعًا فَيَجْعَلَهُ فِي جَهَنَّمَ أُولَئِكَ هُمُ الْخَاسِرُونَ﴾[١٨] وقال الله تعالى: ﴿يُرِيدُونَ لِيُطْفِئُوا نُورَ اللَّهِ بِأَفْوَاهِهِمْ وَاللَّهُ مُتِمُّ نُورِهِ وَلَوْ كَرِهَ الْكَافِرُونَ (٨) هُوَ الَّذِي أَرْسَلَ رَسُولَهُ بِالْهُدَى وَدِينِ الْحَقِّ لِيُظْهِرَهُ عَلَى الدِّينِ كُلِّهِ وَلَوْ كَرِهَ الْمُشْرِكُونَ﴾[١٩].

فحري بنا يا عباد الله أن نهتم بما يصلح أنفسنا وأحوالنا ويقربنا من ربنا سبحانه وتعالى، وكذلك نهتم بما يصلح أولادنا وأهلنا وكل من استرعانا الله تعالى إياه، فإننا مسئولون عن ذلك، قال الله تعالى: ﴿يَاأَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا قُوا أَنْفُسَكُمْ وَأَهْلِيكُمْ نَارًا وَقُودُهَا النَّاسُ وَالْحِجَارَةُ عَلَيْهَا مَلَائِكَةٌ غِلَاظٌ شِدَادٌ لَا يَعْصُونَ اللَّهَ مَا أَمَرَهُمْ وَيَفْعَلُونَ مَا يُؤْمَرُونَ﴾[٢٠] وقد قال النبي ﷺ: «كُلُّكُمْ رَاعٍ، وَكُلُّكُمْ مَسْئُولٌ عَنْ رَعِيَّتِهِ، الإِمَامُ رَاعٍ وَمَسْئُولٌ عَنْ رَعِيَّتِهِ، وَالرَّجُلُ رَاعٍ فِي أَهْلِهِ وَهُوَ مَسْئُولٌ عَنْ رَعِيَّتِهِ، وَالمَرْأَةُ رَاعِيَةٌ فِي بَيْتِ زَوْجِهَا وَمَسْئُولَةٌ عَنْ رَعِيَّتِهَا»[٢١].

١٨- (سورة الأنفال آية: ٣٦-٣٧).

١٩- (سورة الصف آية: ٨-٩).

٢٠- (سورة التحريم آية: ٦).

٢١- متفق عليه: رواه البخاري (٨٩٣، ٥١٨٨، ٥٢٠٠، ٧١٣٨) ومسلم (١٨٢٩).

ومن الجدير بالتذكير يا عباد الله أن التكبير المقيد فيما يتعلق بعيد الأضحى قد ابتدأ من فجر يوم عرفة، ويستمر التكبير المقيد دبر الصلوات المفروضة إلى عصر آخر يوم من أيام التشريق، وهو يوم الثالث عشر من ذي الحجة.

وكذلك ما يتعلق بمدة الذبح في الأضحية؛ فإن الذبح يبتدئ من بعد صلاة العيد، وينتهي بغروب شمس آخر يوم من أيام التشريق.

وأخيراً: فإني أذكر الجميع ألا ننسى الفقراء والمساكين من الصدقة في هذه الأيام المباركة والعظيمة، فإن الصدقة أجرها عظيم جداً، فقد تكون سبباً في دخولك الجنة ونجاتك من النار، وقد قال الله تعالى في القرآن الكريم: ﴿**مَثَلُ الَّذِينَ يُنْفِقُونَ أَمْوَالَهُمْ فِي سَبِيلِ اللَّهِ كَمَثَلِ حَبَّةٍ أَنْبَتَتْ سَبْعَ سَنَابِلَ فِي كُلِّ سُنْبُلَةٍ مِائَةُ حَبَّةٍ وَاللَّهُ يُضَاعِفُ لِمَنْ يَشَاءُ وَاللَّهُ وَاسِعٌ عَلِيمٌ**﴾[٢٢].

وقد قال النبي ﷺ: «**مَا مِنْ يَوْمٍ يُصْبِحُ العِبَادُ فِيهِ، إِلَّا مَلَكَانِ يَنْزِلاَنِ، فَيَقُولُ أَحَدُهُمَا: اللَّهُمَّ أَعْطِ مُنْفِقًا خَلَفًا، وَيَقُولُ الآخَرُ: اللَّهُمَّ أَعْطِ مُمْسِكًا تَلَفًا**»[٢٣] وقال النبي ﷺ أيضاً: «**اتَّقُوا النَّارَ وَلَوْ بِشِقِّ تَمْرَةٍ**»[٢٤] فالمرء يتصدق ولو بالقليل، ولا يحتقر شيئاً مما يريد أن يخرجه لله سبحانه وتعالى، فقد يكون هو سبب الفوز بالجنة والنجاة من النار.

ونسأل الله تعالى أن يغفر لنا ذنوبنا، وأن يوفقنا لما يحب ويرضى، وعيدكم عيد مبارك، والسلام عليكم ورحمة الله وبركاته.

٢٢- (سورة البقرة آية: ٢٦١).

23 - متفق عليه: رواه البخاري (١٤٤٢) ومسلم (١٠١٠).

24- متفق عليه: رواه البخاري (١٤١٧، ٦٠٢٣، ٦٥٤٠، ٦٥٦٣، ٧٥١٢) ومسلم (١٠١٦).